

التحالفات العلنية بين إيران وأمريكا والصهيونية.. تحالف إدارة الفوضى وتقاسم النفوذ والهيمنة



مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com





أعداء الفرح

أعداء العراق كثر، وهم أنواع عدة، ولكنهم وبكل أصنافهم وعلى مر التاريخ انقلبت عداوتهم وبالاً عليهم، وانتكسوا في حربهم ضد العراق خاسئين خائبين، والباحث عن أسباب عداوتهم يجدها الحسد على ما حبا اللّه هذا البلد من نعم وما ميزه من خيرات، وأعداء اليوم الذين تكالبوا على العراق وجلبوا عليه الويلات لايختلفون عمن سبقهم، ولن تختلف نهايتهم عن أسلافهم من الخيبة والخذلان.

أعداء اليوم تفننوا في عداوتهم ولم يتركوا أسلوبا خبيثا إلا اتبعوه، ولا واديا كريها إلا سلكوه، شملت عداوتهم البشر والشجر والحيوانات والحجر، منعوا العباد من حقوقهم، وصادروا حتى أفراحهم، وراحوا يتصيدون الفرص لمنع العباد من أي فرحة، حاربوا مقدسات الناس وأيام عباداتهم وأعيادهم.

ولقد مرّ شهر رمضان هذا العام على أهل العراق وهم في كرب شديد، كثير من الناس صام الشهر إما تحت قصف همجي، وإما بين تهجير ونزوح، وكانت موائد إفطارهم مغمسة بالدماء، فكم من صائم فاضت روحه أثناء إفطاره، أو انشغل بجمع أشلاء أطفاله التي اختلطت بطعام الإفطار، وآخرون لم يجدوا من الإفطار إلا ماء وربما كسرة خبز ونحوه، لقد كان هذا العام من أقسى السنوات التي مضت، وكان مما جعلها أكثر سوءاً صمت جيرانهم من المسلمين، وتقاعس أشقائهم عن مدّ يد العون لهم، فضلاً عن سكوتهم على كل المجازر التي ترتكب ضدهم والانتهاكات الفظيعة بحقهم.

ثم جاء العيد بعد طول انتظار، لكن أيام العيد لم تكن أهون على الناس مما سبقها من الأيام، فالقصف مستمر فوق رؤوس الأبرياء، ومطاردة النازحين والمهجرين في كل مكان، واعتقال الصغار والكبار بتهم الإرهاب، فأعداء الإنسانية لايريدون للناس أن ترتاح ولا أن تهنأ ولو لأيام قلائل، فكانوا يلاحقون الفرحة ليقتلوها قبل أن تصل إلى قلوب الآخرين.

أعداء الفرح قد فاقوا الوحوش في إجرامهم، هم لا يفرقون بين صغير أو كبير، يكرهون الفرح للآخرين كما يكرهون الحياة لهم، مهما صغرت حجم الفرحة أو كبرت، لكن نبشرهم أنهم سيخسرون حربهم ضد الفرح كما يخسرونها في بقية المجالات، وسينتصر الحق مهما طال الزمن، وسيعلو فرح أهل الحق ولن ينال العدو إلا حزن دائم وخزي مستمر وعذاب مقيم.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوة الحديبية الدروس والعبر
الموازنات وفقهها ونكران الذات لمصلحة الامة

الحلقة ١٢ الجزء ٤

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللَّه.. والحمد للَّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللَّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

قدّمنا في الحلقات التي تقدّمت من دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات والمعارك الإسلامية من دروس غزوة الحديبية بأن معركة الحديبية جاءت وهي تمثّل مرجلة جديدة من المعارك، وفيها من الدروس العظيمة التي هي من أحوج ما تحتاجه أمتنا الإسلامية في مواجهتها الفاصلة والحاسمة في عصرنا الحاضر، وأمتنا الإسلامية تمر بمنعطف خطير وحاسم يضع وجود الأمة الإسلامية والوجود الإسلامي للشعوب المسلمة وشريعتهم على المحك، وحساسيّة المواجهة تجعلها في احتياج ضروري وماسٍ للخطوط التي رسمها لنا الرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلم) وهو يقود المعارك الفاصلة الكبرى ويؤسس لعلم الحرب والجهاد وأحكامه ودقيق دروسه في السياسة الشرعية.

ولقد كانت معركة الحديبية من المعارك التي جمعت منهج مواجهة للخصوم، وكأنها جاءت تستشرف مراحل خط سير الأمة وانتقالات أعصُرها واحتياجاتها الدقيقة والحساسة فتأتي وهي تلبّي احتياجات مرحلة المواجهة، فكانت معركة الحديبية مشحونة بالدروس والأحكام وتأصيلات جديدة للسياسة الشرعية أملتها على الأمة مواجهة معركة الحديبية.

الدرس الرابع: علم التوازنات وتراجح المصالح والمفاسد والنظر فيها:

وفي كل مواجهة ومعركة وغزوة فاصلة يبرز الدور القيادي العظيم للرسول القائد (صلى الل عليه وسلم)، وفي معركة الحديبية كانت قيادة الرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلم) عظيمة وقارئة لمآلات الأحوال والأمور وأدار عمليات التفاوض وإرسال سفراء الأمة الإسلامية المفاوضين للمشركين في مكة، وفي كل مرحلة من مراحل الغزوة كانت القيادة النبوّية المباركة حاضرة بكل حكمتها وعظمتها وقراءتها للأحداث والأحوال ومستشرفة لمآلاتها ومخرجتها ونتائجها.. ودرس معركة الحديبية في هذا الجزء (الرابع) من الحلقة (١٢).. هو العقلية العظيمة التي تنظر في فقه الموازنات وتدرس مآلاتها دراسة فاحصة وثاقبة وتأتي بكل المتوخاة من النظر في الموازنات وترجيح ما يأتي على الأمة والجماعة المسلمة بكل خير.. وقد ينظر للموازنات بعض العاطفيّين والحماسيّين بأنها تنازلات تضع الأمة في خسارة أو هزيمة.. ولكن العقل والفطنة والحكمة والعلم عند الرسول القائد يعلّم الأمة فقه الموازنات وترجيح الراجح عن المرجوح واستثمار خير الخيرين ودفع شر الشرّين.

وقضية تراجح المصالح والمفاسد والنظر في ترجيحها وتقديم الراجح منها ليس بالأمر الهيّن ولا هو بالسهل المُستسهل، وهو من اختصاص القادة ومما يجب عليهم النظر فيه ومعرفة قواعده وأن ترافقه ملكة وفراسة في مآلات الأحوال ومراد النفوس ودواخلها، لذا

وجب علـــــى القادة وتابعيهم ومقوديهم أن يـتعلـّموا هذا العلم وهو (فقه الموازنات ومآلات الأفعال والتصـــرفات والإرادات) وهو اليوم علم قائم بذاته وتصدر فيه رسائل وأطاريح دراسـات عليا تؤصـــل له أصـــوله وتُقـَعـّد له قواعده وتســـتنبط له أحكامه من بين النصـوص الشـرعية.. ففي ظروف الحرب وشــدّتها والتحام الجيوش وارتباك الميدان الجهادي لـيس من السهل النظر في الموازنات ومآلاتها ونتائج التصرفات ورجحان المصالح فيها، وإنما يقوم ذلك تكوين ملكة قيادية وترســـيخ علم الموازنات وفقه التوازنات والنظر فـي النوازل الحادثة وتــــرجيح كل فعل وما يناسـبه من نظر وحكم يتأتّى منه المصــــلحة الراجحة وتندفع به المضـار والشـرور المتوقعة.. وقد تتوالـــى أمام القائد مجموعة من الـــتـنـازلات ومن خلال هذا العلم يـــتمكـّن القائد من تقديم أهون التـنـازلات وأدناها وتحقـيق أعظم المصــــالح وأرجحها خيراً ونفعاً للأمة.

فلـــيس كل تـــنازل أمام الأعداء مرفوضاً، وليســـت كل استجابة لمطالبهم أمراً منكـَراً؛ والفقه فـي ذلك تحقيق أعلى المكاسـب بأدنى التنازلات، والوصـــــول إلى الخير المحبوب وإن مرّ ببوابة المـبغـَض المكروه، والموازنة بين المصـــالح والمفاسـد.. والمتأمل في شـروط الحديبية يـرى فيها الغبن والحيف ظاهرين على المســــلمين من الكافرين في إملاء الشـــروط من المشـركين على المسـلمين؛ وقد ظهر ذلك حتى في كتابة الصـــلح والموثق (صــــلح الحديبية)، وقد منعوا المسلمين من كتابة (بسـم اللّه الـرحمن الـرحيم) وقالوا: لا نعــــرف إلا رحمان اليمامة، ولكن اكتب: باســـمك اللهم، فرفض المســـلمون وأقرها النبي (صلى اللّه عليه وسلم)، ثم رفضـوا كتابة (هذا ما قاضـى عليه محمد رســـول اللّه)، وقالوا: لو نعلم أنـّك رسـول اللّه ما صـــددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكـتب: محمد بن عـبد اللّه، فقال النبي (صـلى اللّه عليه وسـلم): إني رســول اللّه وإن كذبتموني، اكتب محمد بن عـــبد اللّه، وكانت هذه الاعتراضات منهم (حميةً جاهلية) كما أخبر اللّه عنهم فـي كتابه، وإلا فقد تحققوا صـدقه (صـلى اللّه عليه وسـلم)، وأيقنوا صـــحة رســـالته بالبراهين التي رأوها وســمعوا بها. ينظر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية: ٣/ ٤١٣].

وفـي كل طلب لمحو كتابة معيّنة في معاهدة الحديبية وصـــلحها يرفض علي بن أبي طالب (رضـي اللّه عنه) إنفاذ طلب قـــريش تأدّباً مع رسول اللّه (صـلى اللّه عليه وسـلم)، وهنا درس عظـــيم من دروس قـــيادة الرسول القائد (صلى اللّه عليه وسـلم) في النظر في عاطفة الجندي وحماسته وأدبه وقــبولها دون ان يعنـّفه ولم يقل رسول اللّه (صـــلى اللّه عليه وسـلم) لـِمَ لمْ تنفـّذ أمـري، وإنما قال له أرنـي إياها ودلـّنـــي عليها فيأخذ الرسول (صلى اللّه عليه وسـلم) المعاهدة ويمحو البسـملة بنفسـه، ويمحو كلمة (رسول اللّه) بنفسه.

وحتى إذا وصـلوا إلى شـرط: على ألا يأتيك منا رجلٌ وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، قال المســــلمون: ســــبحان اللّه! كيف يُرَدّ إلى المشـركين وقد جاء مسـلماً؟ وفي تلك الأثـنـاء قدم (أبو جـــندل بن سهيل) يرسـف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفســـه بين ظهور المســـلمين، فقال أبوه (ســـــهيل): هذا يا محمد أول ما أقاضـيك عليه أن تردّه إليّ، فقال النبي (صلى اللّه عليه وسلم): إنـّا لم نقض الكتاب بعدُ، فقال سهيل: إذاً واللّه لا أصـالحك على شـيء أبداً، فقال النبي (صـلى اللّه عليه وسـلم): فأجزه لي! فرفض سهيل، ثم استصـــــرخ أبو جندل (المســـــــلمين) وحرّك عواطفهم قائلاً: يا معشـــــر المسلمين! أُرَدُّ إلى المشركين وقد جئت مســـلماً، ألا ترون ما لقيت؟ وكان قد عـُذّب فـــي اللّه عذاباً شديداً، فتأثر المسلمون، وكان عمر من أشـــدهم تأثراً حتى أتى النبيّ (صـلى اللّه عليه وسـلم)، وقال: يا رســول اللّه! ألســـتَ نبي اللّه حقاً؟ قال: بلى! قلت: ألسـنا على الحق وعدونا علــى الباطل؟ قال: بلـــى! فقلت: علامَ نعطي الدنية فـي ديننا إذاً، ونــرجع ولم يحكم اللّه بيننا وبين أعدائنا؟ فقال: إني رسول اللّه وهو

ناصري، ولست أعصيه.

قال الإمام ابن قيم الجوزية (رحمه الله): ومن فوائد قصة الحديبية: أن مصالحة المشركين ببعض ما فيه ضيم على المسلمين جائزة للمصلحة الراجحة، ودفع ما هو شرٌ منه، ففيه دفعُ أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما. ينظر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية: ٦٠٣/ ٣].

وهكذا يكون الفقه في التنازلات تحقيق المصلحة الكبرى، وإن وقع مفسدة أقل.. وما أحوجنا اليوم في مواجهتنا الجهادية الحاسمة والحساسة والدقيقة من تاريخ أمتنا الإسلامية، إلى هذا الفقه! وهو الذي قال عنه ابن القيم: وهذا من أدق المواضع وأصعبها، وأشقها على النفس. ينظر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية: ٣١٣/ ٣].

فإن رفض الآخر سهلٌ، والقطع بعدم التفهم والتعاون مع المخالفين لا يحتاج مزيد فقه، ولكن هل يحقق الخير المطلوب، وهل ينكأ العدو، وماذا يترتب عليه من المفاسد؟.. تلك قضايا لا بد من إعادة النظر فيها في تعاملنا مع أعدائنا وتحقيق المكاسب لإسلامنا على هدي السيرة النبوية المباركة.

أما الرسول القائد محمدٌ (صلى الله عليه وسلم)؛ فقد استسهل ما استصعبه غيره من المسلمين، وكان ينظر بنور الله إلى ما وراءه من الفتح العظيم، وقد كان، فحصل له العزّ حين صدق وانكسر لله، وذلّ غيرُه وقُهِرَ حيث طغى واستكبر. ينظر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية: ١٠٣/ ٣].

الدرس الخامس: نكران الذات واتهام النفس والرأي وعدم تزكيتهما:

تزكية النفس والرأي أمر منهيٌ عنه في شرع الله تبارك وتعالى، والله يقول:[فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ] [سورة النجم: جزء من الآية ٣٢]، والكثير يصرّون على تصحيح مواقفهم وتخطئة غيرهم؛ وأحد الصحابة وهو سهل ابن حنيف (رضي الله عنه) يقول حين قدم من (صِفِّين): اتَّهِموا الرأي؛ فلقد رأيتُني يوم أبي جندل (الحديبية) ولو أستطيع أن أردّ على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمره لرددت، والله ورسولُه أعلم. المصدر:[صحيح البخاري، للإمام البخاري: البخاري، كتاب المغازي، الحديث رقم: (٨٦٨٣)].

فمن حق المسلم أن يجتهد في رأيه، ولكن مع تقدير آراء الآخرين، وليس بالضرورة أن يكون اجتهاده هو الحق، بل قد يكون الحقّ مع مخالفيه، ولذا ينبغي ألا يشتط المسلم على إخوانه المسلمين، إن خالفوه الرأي، بل ينبغي أن يعود إلى نفسه ويتهمها، وليست القوة بالمعارضة أبداً، ولا يعني أن المسلم الموافق لغيره ضعيفٌ جبانٌ.

وفي تباين موقف الشيخين أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) في شروط الصلح ما يؤكد هذا؛ فعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تأثر للشروط وعارض، وأبو بكر الصدّيق (رضي الله عنه) سلّم ورضي، وكان أقوى من غيره إيماناً وتسليماً؛ حتى قال ابن القيم:" والصدّيق تلقّاه بالرضى والتسليم حتى كان قلبه على قلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وذلك يدل على أنه أفضل الصحابة وأكملهم وأعرفهم بالله تعالى،ـ ورسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأعلمهم بدينه وأقومهم بمحابِّه وأشدهم موافقة له. المصدر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية: ٣٠٣/ ٣].

فقد بانت الجادّة ووضح السبيل العظيم وأثاب الله تعالى المؤمنين نصراً عظيماً، وانقلب الغبن في الظاهر نصراً مبيناً، وعاد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى نفسه يؤنبها حتى كان يصوم ويتصدق ليكفِّر عما سلف منه، وما كانت منه إلا غيرة على الإسلام لكنه فهم ـ بعدُ ـ وفهم غيره من الصحابة أن الغيرة ينبغي أن تكون في مكانها، وإن اتهام النفس وارد، وإن التنازل إذا حقق مكاسب عليا فهو السياسة الشرعية والسنة النبوية التي ينبغي أن تقتفى، بل لقد أكرم الله المؤمنين بالنصر العزيز والسكينة المطمئنة كما أخبر في سورة الفتح.

قال الإمام ابن قيم الجوزية (رحمه الله تعالى):" وتأمل كيف وصف الله سبحانه النصرَ بأنه عزيزٌ في هذا الموطن، ثم ذكر إنزال السكينة في قلوب المؤمنين في هذا الموطن الذي اضطربت فيه القلوب وقلقت أشدّ القلق، في أحوج ما كانت إلى السكينة، فازدادوا بها إيماناً إلى

معركة ماكتان

أ.محمود ابراهيم

الإسلام في الفلبين

عرف العرب والمسلمون منذ القدم جزر الفلبين وأطلقوا عليها اسم "جزر المهراج"، وتقع الفلبين في جنوب شرقي آسيا على شكل أرخبيل يضم أكثر من سبعة آلاف جزيرة، تتفاوت في مساحتها تفاوتًا كبيرًا، ومعظمها غير مأهول بالسكان، وتعتبر الفليبين جزءًا من أرخبيل الملايو الذي يضم ثلاثة دول، وهي: إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة، وهي الدول العامرة بالخيرات والثروات الطبيعية ممًا جلب عليها أطماع الدول الأوروبية.

بدأ الإسلام في جزر الفلبين في منتصف القرن الثالث الهجري عن طريق التجارة، وربما كان وصول أوائل المسلمين إلى تلك الجهات يعود إلى عام ٢٧٠هـ، ولمًا وَجَدوا الأرض بكرًا وصالحة للدعوة بدأ الدعاة يَفِدون إليها، ثم انتقلوا إلى الجُزُر الوسطى في القرن الخامس، وبُني أوَّل مسجد في جُزُر صولو عام ٦٧٩هـ.

انتشر الإسلام بصورة كبيرة في الفلبين حوالي سنة (٨٠٠هـ - ١٣٨٠م) ورافق ذلك زيادة في قدوم الدعاة، وكان الدعاة والتجار عربًا وهنودًا وماليزيين وإندونيسيين. وكان التجار العرب من الحجاز واليمن وحضرموت عندما كانوا يقومون برحلاتهم الشهيرة إلى الصين، ومن هذا التاريخ بدأ الإسلام ينتشر من الشمال إلى الجنوب، ولم يأتِ القرن العاشر حتى كانت الجُزُر كلها تحت سيطرة إمارات مسلمة، أشهرها:

- سلطنة صولو: التي كانت تشرف على أكثر إمارات وممالك الجنوب، وقد كان أول من تولى السلطنة فيها الشريف الهاشمي أبو بكر، وهو قادم إلى الفلبين من حضرموت.
- سلطنة مانداناو: التي تولاها السلطان الشريف محمد فبونصوان (محمد كابونسوان)، وهو قادم من ولاية (مالكا أو ملقا)، وقيل: إن أباه عربي وأمه من مالكا.
- مملكة أمان اللَّه: التي غيرها الصليبيون بعد ذلك مانيلا، وتشرف على إمارات وممالك الشمال في مانيلا، وأول سلطان لها رجا سليمان.
- سلطنة ماكتان: وكان من أشهر سلاطينها السلطان المسلم لابو لابو.

ماجلان الصليبي ولابو لابو المسلم

كما كان فاسكو دي جاما أشهر بحارة البرتغال ومكتشف طريق رأس الرجاء الصالح، كان فرناندو ماجلان أشهر بحارة إسبانيا، ونظرًا للتنافس الكبير بين أسبانيا والبرتغال قررت الأولى إرسال حملة بحرية تدور حول أفريقيا لتكتشف طريقًا جديدًا للتجارة يصلون خلاله مباشرة إلى مناجم الثروات الطبيعية في جنوب شرق آسيا دون المرور على المراكز البرتغالية التي تتحكم في حركة التجارة العالمية وقتها.

خرج ماجلان بحملة بحرية مكونة من خمس سفن وطاقم مكون من ٢٦٥ بحارًا، لاكتشاف الطريق الجديد، وذلك في أواخر سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٩م، فظل في رحلته البحرية طيلة عشرين شهرًا في غير فائدة حتى استبد اليأس بقلبه، وأخيرًا رست سفن ماجلان على سواحل الجزر الفلبينية.

وقد ظن ماجلان أنه وصل جزر المولوك المشهورة بالتوابل ولكن سرعان ما اكتشف الحقيقة، فأطلق على الجزيرة التي رست سفنه عندها اسم "سانت لازار" الوثنية، فاتفق ماجلان مع حاكم جزيرة سيبو ويُدعى (هومابون) وكان وثنيًا على أن يدخل النصرانية مقابل أن يكون ملكًا على جميع الجزر تحت اسم ملك أسبانيا، وفي المقابل يعمل ماجلان بجنوده وأسلحته النارية على توسيع ملك (هومابون) وتمكينه من السيطرة على سائر الجزر.

انتقل ماجلان من جزيرة سيبو إلى جزيرة ماكتان وكان عليها السلطان المسلم لابو لابو، فما علم الأسبان بإسلام أهل الجزيرة إلا وأصابهم الغضب الشديد وثارت أحقادهم؛ فأضرموا النار في بيوت السكان وسرقوا مؤنهم، ورفض لابو لابو التسليم والخضوع للعرض الذي قدمه ماجلان كما فعل مع (هومابون)، فحشد ماجلان قواته وقرر تأديب لابو لابو حتى يكون عبرة لغيره من الأمراء والسلاطين.

معركة ماكتان

خطب ماجلان الصليبي بكل صلف وعنجهية واستعلاء صليبي في أهل جزيرة ماكتان قائلاً: "باسم المسيح أطلب منكم التسليم، ونحن العرق

الأبيض أصحاب الحضــــارة أولى منكم بحكم هذه البلاد".

فأجاب الســـلطان لابو لابو بكل عزة وشــموخ: "إن الدين للَّه، وإنَّ الإله الذي أعبده هو إله جميع البشر على اختلاف ألوانهم".

وفــــي ١٩ جمادى الأول ٩٢٧ هــ/ ٢٧ أبريل ١٥٢١م توقفت سفن ماجلان غير بعيده عن الشــاطئ وأنزلت القوارب الصــغيرة وعليها الرجال المدججين بالســلاح والخوذ والتروس والدروع، في حين وقف أهالي الجزيرة ومعهم سهام مصـــنوعة من البامبو وبعض الرماح والســيوف القصـــيرة القديمة. تقدم جنود ماجلان متدافعين ونــــزلوا من قواربهم و التقى الجمعان.

انقض جنود ماجلان ليمزقوا الأجســاد نصــف العارية بســـيوفهم الحادة ويضـــربوا الرؤوس بالتروس ومقاليع الحديد، ولم يهتموا بســـهام البامبو المدببة وهـــى تنهال عليهم من كل صوب،فقد كانوا يصـــدونها بالخوذ والدروع. وتلاحمت الرماح والســيوف، وكان لابد من لقاء المواجهة الفاصـــل بين لابو لابو وماجلان.

بدأت المواجهة بحذر شديد والتفاف كلا حول الآخـــر ثم فجأة انقض ماجلان بســـيفه –وهو يحمى صدره بدرعه الثقيل– على الفتى المســلم عارى الصـــدر لابو لابو ووجه إليه ضربة صاعقة، فانحرف الفتى بســـرعة وتفادى الضـــربة بينما الرمح في يده يتجه فـي حـركه خاطفة إلـــى عنق ماجلان. لم تكن الإصــابة قاتلة، ولكن انبثاق الدم كان كافيا لتصــطك ساقا ماجلان المغمورتان فـــي الماء وهو يتراجع إلى الخلف.

عاود ماجلان انقضاضه بالترس الحديد على رأس الزعيم المســـلم، وللمرة الثانية يتفادى لابو لابو ضربة ماجلان وينقض بكل قوة بسيفه فيشــق رأس ماجلان الذي سقط مضــرجا بدمائه بينما ارتفعت صيحات الصيادين "لابو لابو".

وكان ســـقوط القائد الرحالة ماجلان كفيلا بهز كيان من بقى حيا من رجاله، ورفض لابو لابو تســـليم جثة ماجلان للأسبان، ودفنه في أرض الجزيرة كَرمز على نصر المسلمين على الصــليبيين؛ فأسرع الأسبان الصــليبيون يتراجعون عائدين إلى سفن الأسطول الذي لم يكن أمامه إلا أن يــبـتعد هاربا تاركا خلفه جثة قائده ماجلان.

الانتقام الإسباني

على إثر معركة ماكتان أرســل الأســبان أربع حملات دينية متتابعة ليشـــفوا غليلهم وينتقموا من مصـــابهم، ومن ســوء طالعهم أن هذه الحملات رســت على شواطئ جزيرة مندناو في الجنوب حيث أغلبية الســكان من المســلمين، ففتك المســلمون بتلك الحملات كلها وذلك خلال الفترة من ٩٣٠هــ حتى سنة ٩٥٠هــ/ ١٥٢٤م حتى ١٥٤٣م.

وكان (روي لوبيز) قائد الحملة الــرابعة وهو الذي أطلق على تلك الجزر اســـم (الفلبين) على اسم ملك أسبانيا (فليب الثاني) وخلال الحملات الأســـبانية الفاشلة كوَّن الأسبان رؤية مستقبلية في التعامل مع صـــلابة المقاومة الإسلامية في الفلبين.

الجهاد الإسلامي في الفلبين إلى الآن

ومن تلك الفترة والصــراع محتدم بين المســـلمين والإسبان، وقد قاتلهم المســلمون في شجاعة خارقة وبطولة خالدة وتضـــحية نادرة دفاعا عن العقيدة الإســلامية وعن الوطن, ولكن شاء اللَّه أن اســتولى الإســبانيون على الحكم وقد اســتمر الحكم الإســباني من (٩٨٠هــ– ١٣١٦هــ/ ١٥٦٠م–١٨٩٨م) حيث اســـتطاعوا أثناء احتلالهم الاســتيلاء على أكبر جزيرة لوزون وعلى وســطها حتى امتد إلى الجنوب، وإن كان الإسبان لم يســتطيعوا الاستيلاء على منداناو وصــولو لقوة ســلاطينها، ولذا ظل الصراع بين المسلمين والنصــارى محتدما ما يربو على ثلاثمائة سنة.

والإســـبان هم الذين نظموا جنود الفلبين لحـــرب أهل الجنوب, لكن الجيوش لم تســتطع الانتصـــار على المســلمين، وكان القتلى أغلبهم من النصــارى، أما عدد المســـلمين الذين استشـــهدوا للدفاع عن إسلامهم منذ دخول الإســـبان حتى الآن فلا يعد ولا يحصـــــى، ومنذ احتلال الإسبان إلى خروجهم والحكومة القائمة بعدهم لم تستطع دخول ميندناو.

وفي عام ١٨٩٨م اســـتطاع –باتفاق مسبق– التغلب على الإسبان والانتصار عليهم, وعقدوا معاهدة بينهما تنصُّ على ترك الفلبين لأمريكا، وبذلك أصبح الحكم أمريكيا، ثم بدأ الأمريكان يكملون نفس دور الإسبان بقتال المســلمين وإخضـــاعهم لحكمهم, ولكنهم لم يســتطيعوا التغلب على مســلمي ميندناو وأرخبيل صولو.

ادارة الفوضى الامريكية في العراق

سالم عبد اللطيف





الفوضى المقصــــــــودة في تنفيذ المشاريع المســـتهدفة للعراق أرضا وشعبا وتاريخا وحضـــارة باستخدام أدوات الصراع المعدة سلفا والمهيئة لاقتناص الدور كلما أذنت أمـــــريكا لمشروع جديد مهمته الأساس إدامة الصراع وتمكين الشــريك الإقليمي إيران من إحكام الســــــيطرة على المنطقة المرصــــــودة بالتثوير وابــــتعاث الأقلـــيات وتمكـــين مجموعات التمزيق والتشــــتيت بواجهات طائفية وشــعارات ثأرية وبنفس انتقامي إجرامي.

تجري عملية إدارة الصـــــراع على الطـــريقة الأمـــريكية بتمكين الحكومة الحالية من ضــرب المناطق التي تمثل خروجا واضـــــحا عن ســـــلطتها عبر براميل الموت العشوائي اسما والانتقائي بصيغته الانتقامية فعلا على ســـكان هذه المناطق لإيقاع أكبر الخســـائر بين المدنيين وإجبارهم علــى الـرحيل عن مناطقهم فضـــلا عن عمل الميليشــــيات المنظم الذي تغول ليصـــبح أقوى من الدولة نفســـها فالادارة الأمريكية علــى دراية تامة بنشـــأة الميليشــــيات وكيفية تجمــــيعها وتمويلها وحدود عملها وتعرف ضـــحالة الحكومة وعدم قدرتها على حســـم الصـــراع مع المســلحين وتعرف ايضــا صراعها الداخلي بينها وبين الميليشيات.

وقفت الإدارة الأمريكية صامتة على ما يجري من تهجير قسري وبطريقة علنية عبر تهديدات هادي العامري رئيس ميليشـــيا بدر لأهل صلاح الدين عموما ومنطقة البو عجـيل على وجه الخصوص ولم تنبس ببنت شــــفة على ماجرى في ديالى من تهجير لمناطق بكاملها ومنع الرجوع الا بشروط الميليشيات والانضـمام الى الحشد الشعبي الذي بدأ ينوء من خسائره وتزايد عدد قتلاه.

تلعب أمريكا في إدارة الصـراع على مبدأ الدعم ومنعه فهي مـرة تقول كما في تكريت بعد فشــل الحشـد بكامل عدته وعدده وعتاده بل ولم تفلح كل محاولات رفع المعــنويات المنهارة بابتكار الشخصــية الهزلية أبو عزرائيل، فكل متابع للمجـريات على الأرض العراقية يعلم أن أمريكا اشترطت انسحاب ميليشيات الحشد أولا لتســــــتأنف ضرباتها الجوية لاسيما بعد ان افتضـــح أمرها في مدينة آمرلي في صلاح الدين إذ كتب المحللون السياسيون والعسكريون أن طيران التحالف الأمريكــي يعمل لصــالح الميليشـــيات ويؤمن لها طريقها في إحكام الســـيطرة على المناطق المستهدفة، وبالعودة الى معــركة تكــريت نجد أن خبــر منع الميليشــيات كان خبرا تضـــليليا القصــد منه التعمية والتشــويش علـــى التخادم الوظيفـــــي بين المشــروعين الأمريكي والإيراني بيد ان النتيجة كما تابعها العالم بأسره

أن القصـــــف بالقنابل الارتدادية وطلعات التحالف الأمـريكـــي مكنت الميليشـيات من دخول تكريت وحرق دورها ومحالها التجارية بعد سـرقتها ونهـبها تحت رعاية حكومـية بل ان اسـواقا فتحت في مناطق من بغداد لبيع هذه المواد المسروقة.

تعود أمريكا الى لعبتها من جديد بعد فشل الحشد من حسـم أي معركة في مناطق محافظة الأنبار لا في الفلوجة ولا في الكرمة ولا في أي مكان آخر بعد حملة اعلامية وسياسية اسـتطاعت الدوائـــــر الطائفية الحكومية والحشـــدية منها من فرض اعلان طلبات دخول مجاميع ميليشـــيات الحشـد وترتيب زيارات لمن يسـمون شيوخا لبعض العشـــائر الأنبارية وتقديم رايات طائفية لطائفـيـين معـروفين باجـــرامهم أمثال قيس الخـــزعلـــي وأبو مهدي المهندس وآخرين، مع هذه الأجواء السـوقية الطائفية لفرض الســـيطرة على المشــهدين الســـياسي والإعلامي عجزت تلك الميليشــــيات عن أي انجاز يمكن أن تعده نصـــــرا في الحسابات العسكرية فنجد خبرا من الخارجية الأمـــريكية يفيد بعدم السماح بالمشاركة في الهجوم على الفلوجة لعدم امكانية انجاز النصـر بهذه المجاميع وللكلفة العالية التي تذرع بها القرار الأمريكي ولقراءة هذا الخبر في ســياق التلاعب الأمريكي بالاخبار ومحاولة الضـــغط بين اللاعبين في الساحة فهذا الخبر لن يختلف عن خبر عدم الموافقة على قصـف تكريت بوجود ميليشـيات الحشــــد ولكنه هنا يندرج في اشتباكات القوى المتصـارعة على الأرض وان الرؤية الأمريكية للحسـم تعترضها قدرة المســــلحين الموجودين على الأرض من فـرض فالطـروحات الايــرانية من خلال ميليشيات الحشد وتحركات الحكومة الحالية في العراق المؤتمـرة بامـر طهران ليس لها كل المشـــهد فهي بكامل عدتها لن تستطيع الحسـم بل ان جل قوتها يعتمد علـــى التأمين الحكومـي والمد الايـرانـي والرضـــا الأمريكي بينما القدرة الامريكة تبدو محدودة في الحســم أيضـا من باب أنها ترغب في تقليم الدور الميليشياوي وإدارته لصالحها وهذا بعيد المنال إن لم يكن بأمـــر إيراني ومن جانب آخر ان المسلحين يعتمدون في حربهم استراتيجيات حروب حديثة لم تعد أمـريكا قادرة علـى مواجهتهم بادواتها الحكومية ولا بميليشـــياتها الايرانية فالحل الحاسم بصريح العبارة مسـتعص على أمريكا وأدواتها.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



20th Revolution Brigades
Political Office

الرسالة التاسعة السبعون

(رغم الخذلان)

الحمد لله الذي فرض الصيام والصلاة، والسلام على من أوصانا بالقيام، وعلى آله وصحبه أولي النهى والأحلام، ومن سار على نهجهم من الأنام.

الحمد لله الذي مكننا من صيام شهر رمضان، ونسأله تعالى أن يتقبل من الجميع صيامهم وقيامهم وتلاوتهم للقرآن، ونسأله أن يثبت أقدامنا وينصرنا على عدونا، وأن يلطف بالمهجرين من أهلنا، ويداوي جرحانا ويرحم شهداءنا.

كنا ولا نزال نقول إن المقاومة العراقية هي المقاومة اليتيمة، يؤيدنا في قولنا هذا كل منصف متابع للقضية العراقية منذ الاحتلال الأمريكي وحتى اليوم، ويشهد لهذا القول الوقائع المتكررة من الأحداث لتكون دلائل لا تقبل الدفع والإنكار.

لم نعد نتحدث عن حرمان المقاومة العراقية من أي دعم، ولا نتحدث عن تجاهلهم لها سياسيا، ومحاربتها إعلاميا، ولا عن تأييدهم لحكومات الاحتلال – وهي التي تسببت بمآسي العراق – ودعمها سياسيا وإعلاميا وماليا وعسكريا، لكننا نعجب من السكوت عن المجازر التي ارتكبتها الميليشيات بحق مئات الألوف من أبناء الشعب العراقي، والأعجب من هذا هو السكوت عن التدخل الإيراني الصريح في العراق، ليس التدخل السياسي فحسب؛ بل التدخل العسكري الصريح.

ولنعترف بأننا كنا مخطئين في رهاننا على)الغيرة(عند أشقائنا، فقد كان الكثير منا يعتقد جازما أن سكوت الدول العربية والإسلامية عن التدخلات الإيرانية السياسية في العراق لن يستمر طويلا، وأن هذه الدول لن تسكت في حال دخل جندي إيراني واحد إلى أرض العراق لأنها – منطقيا – مسألة أمن قومي لدول المنطقة جميعا، لكن هذه الدول خيبت آمالنا كعادتها.

ومثل هؤلاء الذين خذلونا من خارج العراق، كان دور البعض من الأحزاب والشخصيات داخل العراق، فقد استلذوا الهوان واستمرؤوا العمالة، وما عادوا يتسترون في تفضيل المحتل على أبناء بلدهم، وما عادوا يخجلون من المجاهرة بمديح الجلاد الذي يرتكب المجازر بحق أهلهم؛ بل تجاوزوا حدود المعقول فاصطفوا مع الميليشيات في حربها ضد محافظاتهم ومدنهم وأهلهم.

ولكن مع كل هذا الخذلان؛ فإننا لم نكن نعوّل على أحد منهم في نصرة قضيتنا، ولا كنا نضعهم في حساباتنا، ربما البعض كان يأمل في بعض دول الجوار خيرا ويرجو أن يكونوا جزءاً من الأسباب التي أمر الله بالأخذ بها، وإلا فإن توكلنا

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

على الحي الذي لا يموت، فمن شاء أن يسجل لنفسه مكانا عند الله وفي التاريخ؛ فليراجع حساباته ويشارك في نصرة المظلومين ولو بكلمة، ومن شاء البقاء في غيّه واصطفافه مع الأعداء فلن يضرّ إلا نفسه في الدنيا وفي الآخرة.

وعليه فإن كل هذا التآمر وكل هذا الخذلان لن يجعلنا نحيد عن النهج الذي أمرنا الله به، فسواء اختاروا الاصطفاف مع العدو أو مع أهل الحق؛ فإن الناصر هو الله، ونقول للمتآمرين قبل الأعداء: هيهات أن نرضخ لضغوطكم، فلن نقدم التنازلات عن حقوقنا، ولن نحقق أحلامكم المريضة في قبولنا بالذل والهوان، ماضون في طريق جهادنا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

وإنه جهاد نصر أو استشهاد، وكما أن بعد الصوم عيد، فإن بعد الشدة فرج، وإن مع العسر يُسرين، وبعد الصبر نصر بإذنه تعالى، هو وحده الناصر، ينصر من ينصره ويختار من عباده من يشاء، يختار منهم الشهداء عنده، أو يختار من هو أهل للتمكين وإقامة حدوده، (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) (الحج: 40).

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/شوال/**1436**هـ

2014/7/17م

توقيت الكمائن



يكن إجراء الكمين خلال أربعة توقيتات مختلفة بالنسبة لليل والنهار، ويتحكم بذلك الوقت الذي سيمر فيه العدو وفيما يلي هذه التوقيتات مع الحسنات والسيئات.

١. الكمين النهاري:

حسناته:

- سهولة الضبط والسيطرة.
- استخدام النيران بكثافة ودقة.
- الرؤية الجيدة.

سيئاته:

- سهولة قيام العدو بالرد.
- صعوبة الاختفاء والتمويه.
- سهولة كشفه جواً.
- صعوبة قطع التماس مع العدو.

٢. الكمين الليلي:

حسناته:

- سهولة التسلل داخل أرض العدو وإلى واقع الكمين.
- سهولة اختيار المواقع لتوفر الظلام.
- تحقيق عامل المفاجأة.
- سهولة قطع التماس.

سيئاته:

- صعوبة الضبط والسيطرة.
- عدم دقة الرماية.
- صعوبة الملاحظة.
- صعوبة تحديد المواقع.

٣. كمين عند الغروب:

حسناته:

- سهولة السيطرة والتوزيع.
- يعتبر وقت الغروب فترة انتقالية كثيراً ما تهمل الوحدات.
- سهولة قطع التماس مع العدو.
- الرؤية الحسنة.

سيئاته:

- إمكانية كشفه عند الاحتلال.
- الفترة الزمنية للاحتلال غير كافية تركيز الكمين ولذلك لابد من العمل ليلاً.

٤. كمين الفجر:

حسناته:

- استخدام النار بكثافة.
- توفر وقت كاف للتنسيق والاحتلال.
- تحقيق عامل المفاجأة.

سيئاته:

- سهولة الرد من قبل العدو .
- صعوبة قطع التماس مع العدو والعودة.

تشكيلات الكمين

تشكيلة الخط:

عادة تتوزع أقسام الاقتحام والإسناد موازية لطريق الحركة (طريق، مدق، مجرى ماء أو نهر) وفي هذا الوضع تكون أقسام الإسناد والاقتحام موازية لمحور منطقة التقتيل. حجم الهدف الذي يمكن اصطياده في منطقة التقتيل يحدد بحجم المنطقة التي يمكن أن تغطيها أقسام الاقتحام والتأمين والحماية بأكبر كمية من النار ويكون الهدف محاصراً في منطقة التقتيل بموانع طبيعية وألغام ضد الدروع والأفراد ومتفجرات ونار مباشرة وغير مباشرة. يمكن استخدام هذا التشكيل بشكل جيد في الأراضي الضيقة التي تحد من قدرة مناورة الهدف. وفي الأرض المفتوحة التي يمكن فيها تغطية أحد الأجنحة بالألغام والمتفجرات والمواقع الشبيهة بتلك التي يمكن وضعها بين أقسام الاقتحام والإسناد ومنطقة التقتيل لحماية الدورية من ردود فعل العدو، ومن حسنات هذا التشكيل سهولة السير تحت جميع ظروف الرؤية ومن سيئاته أنه يمكن انتشار الهدف أكبر منطقة التقتيل المحدودة.

تشكيلات على حرف L:

تشكيل الكمين على هيئة حرف منبثق من تشكيل الخط في الجزء الطويل من حرف L (قسم الاقتحام) ويكون موازياً لمنطقة التقتيل والجزء القصير (قسم الإسناد) وهذا التشكيل يمكن أن يستخدم على امتدادات طويلة (الطريق، النهر، المدق) أو عند منعطف حاد للمدق أو الطريق أو النهر.

تشكيلات الخط والحرف L يجب أن تستخدم عندما تكون الرؤية جيدة وإذا كان الموقف لا يسمح باتخاذ أحد التشكيلين باستطاعة الدورية اتخاذ تشكيلات أخرى تناسب الأرض.

تشكيلات على حرف Z:

هذا التشكيل منبثق من حرف Lيتوزع فيه قسم الاقتحام كما في تشكيل حرف L ولكن بإضافة جانب آخر حتى يكون التشكيل على هيئة حرف Z وهذا الجانب الإضافي يمكن أن يخدم أحد الأسباب التالية:

لتعطيل قوة تحاول تخليص أو تعزيز الهدف.

تغطية نهاية منطقة التقتيل.

لحماية الأجنحة.

لمنع العدو من تطويق القوة.

تشكيل حرف T:

تتوزع في هذا التشكيل أقسام الإسناد

والاقتحام على الجانب الأيمن وبتقاطع مع طريق الهدف حتى يشكل هو والهدف حرف T وهذا التشكيل يمكن أن يستخدم في النهار لإنشاء كمين إزعاج وفي الليل لإنشاء كمين لمنع الحركة خلال أرض صعبة ومفتوحة وتغطية أراضي مثل حقول الأرز.

يمكن لقوة صغيرة استخدام تشكيل حرف T لإزعاج، إبطاء، إخلال نظام وحدة أكبر. عندما تكون أقسام قيادة الهدف معزولة فسوف يحاول المناورة إما على الجانب الأيمن أو الأيسر للاقتراب من الكمين يجب أن توضع الألغام ومصائد الأفراد وأي موانع أخرى على أجنحة منطقة التقتيل لإبطاء تحركات العدو والسماح لأقسام الاقتحام والإسناد بإنتاج نيران كثيفة والانسحاب بدون أن تصبح معزولة نهائياً.

تشكيل حرف T يمكن أن يستخدم لمنع مجموعات صغيرة تحاول التحرك ليلاً عبر المناطق المفتوحة وهذا التشكيل ذو تأثير فعال أثناء مرحلة تسلل العدو ولكن هناك سيئة واحدة وهي وجود احتمال بأن الكمين سيعزل قوة في الليل عندما يكون منتشراً لذلك يجب أن يناسب هذا التشكيل موقف العدو المحلي.

تشكيل حرف V:

وفي هذا التشكيل يتوزع قسم الاقتحام على جانبي طريق تحرك الهدف لتشكيل حرف V ويجب أن تراعي الحيطة للتأكد من عدم رماية أحد الجوانب على الآخر وهذا التشكيل يؤدي بأن يقع الهدف تحت رماية متقاطعة. هذا التشكيل يكون مناسباً في الأراضي المفتوحة وأيضاً يمكن استخدامه في الأراضي الضيقة. جميع التحركات والنيران يجب أن تنسق وأن يسيطر عليها بدقة للتأكد عند رماية أحد الرجال أن لا يكون خطراً على الرجل الآخر. إن اتساع وانتشار الأقسام يجعل هذا التشكيل صعب السيطرة عليه وهنالك قليل من المواقع التي تتناسب هذا التشكيل، وميزته الرئيسية بأنه يصعب على الهدف اكتشاف الكمين حتى يدخل منطقة التقتيل.

تشكيل المثلث:

هذا التشكيل منبثق من تشكيل حرف V وهناك ثلاثة أنواع من هذا التشكيل:

تشكيل المثلث المغلق:

ويتوزع قسم الاقتحام إلى ثلاثة مجموعات توضع لتشكيل مثلث وتوضع الأسلحة الآلية عند كل نقطة حتى يمكن نقل نيرانها بسرعة للتقاطع مع إحدى النقاط ويوضع الأفراد أيضاً بهذا التشكيل حتى يمكن تحويل منطقة مسئوليتهم. كما يمكن أن توضع الهاونات داخل المثلث وعند وضعها على هذه الطريقة فإن المثلث يشكل نقطة قوية لوحدة صغيرة يمكن أن تستخدم لمنع التحركات الليلية خلال المناطق المفتوحة، هذا التشكيل يمنح الحماية لجميع الجوانب وتتوزع مجموعات الحماية فقط عندما يمكن توضيعهم للتعامل مع الهدف وعدم تمكين العدو من السيطرة على الكمين في حالة اكتشافهم من قبل الهدف يكون الهجوم بالنيران فقط ويسمح للهدف بالاقتراب لأدنى مسافة قبل فتح النيران ومن خصائص هذا التشكيل:

المميزات:

- o سهولة السيطرة.
- o الحماية لجميع الجوانب.
- o أي هدف يقترب من أي اتجاه يقع تحت نيران إثنين من الأسلحة الآلية على الأقل.

السيئات:

- o يتطلب دورية كمين بحجم فصيل (ثلاثة فصائل) أو أكبر للتقليل من خطر الاكتساح من هدف كبير غير متوقع.
- o أحد الرجال أو أكثر من مثلث يمكن أن يقع تحت النيران المؤثرة.
- o الافتقار إلى الانتشار وخاصة عند النقاط مما يزيد من خطر تأثير هاونات العدو.



آفات على الطريق

الفتور

حامد النجم

الفتور معناه لغة : يطلق الفتور على معنيين:

أ) الانقطاع بعد الاستمرار أو السكون بعد الحركة.

ب)الكسل أو التراخي أو التباطؤ بعد النشاط والجد .

جاء في لسان العرب : (وفتر الشيء ، والحر ، وفلان يفتر ، ويفتر فتوراً وفتاراً : سكن بعد حدة ولان بعد شدة).

اصطلاحا: أما في الاصطلاح فهو داء يمكن أن يصيب بعض العاملين بل قد يصيبهم بالفعل. أدناه: الكسل أو التراخي أو التباطؤ. وأعلاه: الانقطاع أو السكون بعد النشاط الدائب والحركة المستمرة. قال تعالى عن الملائكة: {وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون }. أي (أنهم في عبادة دائمة ينزهون اللّه عما لا يليق به ويصلون ويذكرون اللّه ليل نهار لا يضعفون ولا يسأمون).

أسبابه:

ويمكن أن يدخل الفتور إلى النفس بسبب من الأسباب التالية:

() الغلو والتشدد في الدين: بالانهماك في الطاعات وحرمان البدن حقه من الراحة والطيبات فإن هذا من شأنه أن يؤدى إلى الضعف أو السأم والملل وبالتالي: الانقطاع والترك بل ربما أدى إلى سلوك طريق أخرى عكس الطريق التي كان عليها فينتقل العامل من الإفراط إلى التفريط ومن التشدد إلى التسيب وهذا أمر بديهي إذ للإنسان طاقة محدودة فإذا تجاوزها اعتراه الفتور فيكسل أو ينقطع ولعل ذلك هو السر في تحذير الإسلام الشديد ونهيه الصريح عن الغلو ، والتنطع ، والتشديد إذ يقول ـ صلى اللّه عليه وسلم ـ(إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين)، و(هلك المتنطعون) قالها ثلاث يعني: المتعمقين المجاوزين الحدود في أقوالهم أفعالهم. (لا تشددوا على أنفسكم، فيشدد عليكم ، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع، والديارات –رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم)، (إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه.....) وعن أنس رضي اللّه عنه – قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى اللّه عليه وسلم – يسألون عن عبادة النبي صلى اللّه عليه وسلم – في السر ، فلما أخبروها كأنهم تقالوها ، وقالوا أين نحن من النبي صلى اللّه عليه وسلم – قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحدهم: أما أنا فأصلى الليل أبداً ، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الثالث: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم – إليهم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما واللّه إني لأخشاكم إلى للّه وأتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس منى) ، وعن عائشة رضي اللّه تعالى عنها – أن النبي – صلى اللّه عليه وسلم – دخل عليها وعندها امرأة ، فقال من هذه؟ قالت : هذه فلانة تذكر من صلاتها ، قال: مه عليكم بما تطيقون ، فواللّه لا يمل اللّه حتى تملوا) وكان أحب الدين ما داوم صاحبه عليه)، (اكفلوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن اللّه لا يمل حتى تملوا، وإن أحب العمل إلى اللّه أدومه وإن قلّ) وعن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما – قال : كانت مولاة للنبي – صلى اللّه عليه وسلم – تصوم النهار ، وتقوم الليل ، فقيل له: إنها تصوم النهار وتقوم الليل فقال – صلى اللّه عليه وسلم –: (إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد ضل).

٢- السرف ومجاوزة الحد في تعاطي المباحات: فإن هذا من شأنه أن يؤدى إلى السمنة وضخامة البدن ، وسيطرة الشهوات، وبالتالي التثاقل، والكسل والتراخي ، إن لم يكن الانقطاع و القعود، ولعل ذلك هو السر في نهي اللّه ورسوله، وتحذيرهما من السرف، قال تعالى :{يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}. وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (ما ملأ ابن

آدم وعاء شر من بطنه...) وقد أدرك سلف الأمة ما يصنعه السرف و التوسع في المباحات بصاحبه، فحذروا منه ، إذ تقول أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– :(أول بلاء حدث في هذه الأمة بعد نبيها الشبع، فإن القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم ، فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم) وإذا يقول عمر –رضي الله تعالى عنه –: (إياكم والبطنة في الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسد، مورثة للسقم، مكسلة عن الصلاة، وعليكم بالقصد فيهما، فإنه أصلح للجسد ، وابعد من السرف، وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين، وإن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه) وإذ يقول أبو سلمان الداراني:(من شبع دخل عليه ست آفات: فقد حلاوة المناجاة، وحرمان الشفقة على الخلق – لأنه إذا شبع ظن أن الخلق كلهم شباع –وثقل العبادة– وزيادة الشهوات، وأن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد، والشباع يدورون حول المزابل).

٣– مفارقة الجماعة، وإيثار حياة العزلة و التفرد: ذلك أن الطريق طويلة الأبعاد، متعددة المراحل، كثيرة العقبات في حاجة إلى تجديد، فإذا سارها المسلم مع الجماعة، وجد نفسه دوماً، متجدد النشاط، قوى الإرادة، صادق العزيمة، أما إذا شذّ عن الجماعة وفارقها، فإنه سيفقد من يجدد نشاطه، ويقوى إرادته ، ويحرك همته، ويذكره بربه فيسأم ويمل، وبالتالي يتراخى ويتباطأ، إن لم ينقطع ويقعد.

ولعل هذا بعض السر في حرص الإسلام وتأكيده وتشديده على الجماعة، وتحذيره من مفرقتها، والشذوذ عنها إذ يقول الله تعالى:{واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا} {وتعاونوا على البر و التقوى ولا تعاونوا على الإثم و العدوان...}، {وأطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم...} {ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات، وأولئك لهم عذاب عظيم}، وإذ يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – (....عليكم بالجماعة، وإياكم و الفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماع) (من فارق الجماعة شبراً ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه) (وآمركم بالسمع والطاعة، والهجرة والجهاد، و الجماعة، فإن من فارق الجماعة شبراً فمات إلا كانت ميتته ميتة جاهلية) (الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، أعظم أجراً من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) وقد أدرك سلف الأمة ذلك فلزموا الجماعة ، ورغبوا فيها ، وأكدوا عليها ، يقول عليّ رضي الله عنه: (كدر الجماعة خير من صفو الفرد) ويقول عبد الله بن المبارك: لولا الجماعة ما كانت لنا سبل ولكان أضعفنا نهباً لأقوانا.

٤– قلة تذكر الموت و الدار الآخرة: فإن ذلك من شأنه أن يؤدى إلى فتور الإرادة، وضعف العزيمة، وبطء النشاط والحركة، بل قد يؤدى إلى الوقوف والانقطاع، ولعلنا في ضوء هذا نفهم الحكمة من أمره صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور بعد النهي و التحذير، إذ يقول :(إني نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإن فيها عبرة) كما نفهم الحكمة من حضه صلى الله عليه وسلم من تذكر الموت، وانتهاء الأجل إذ يقول: (أيها الناس استحيوا من الله حق الحياء ، فقال رجل : يا رسول الله إنا نستحي من الله تعالى؟ فقال: من كان منكم مستحيياً فلا يبيتن ليلة إلا وأجله بين عينيه، وليحفظ البطن وما حوى و الرأس وما وعى وليذكر الموت والبلى، وليترك زينة الدنيا).

٥– التقصير في عمل اليوم و الليلة: مثل النوم عن الصلاة المكتوبة بسبب السمر الذي لا مبرر له بعد العشاء، ومثل إهمال بعض النوافل الراتبة، وترك قيام الليل، أو صلاة الضحى، أو تلاوة القرآن، أو الذكر أو الدعاء، أو الاستغفار، أو التخلف عن الذهاب إلى المسجد، أو عدم حضور الجماعة بدون عذر، فكل ذلك وأمثاله له عقوبات ، وأدنى هذه العقوبات : الفتور بأن يكسل ويتثاقل أو ينقطع ويتوقف . وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه إلى شيء من هذا إذ يقول: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد: يضرب كل عقدة، عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ وذكر الله انحلت عقدة، وإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان).

التحالفات العلنية بين إيران وأمريكا والصهيونية..
تحالف إدارة الفوضى وتقاسم النفوذ والهيمنة

د. ناصر محمد الفهداوي

الجزء الأول



لغاية والهدف من الكتابة في هذا موضوع (التحالف العلني بين الأضداد لتقاسم الهيمنة والنفوذ بين إيران وأمريكا وإيران) والإطالة بطرحه وتكرار النشر بصدده؛ لتذكير اجيالنا بحقائق لم تعد خافية أو أنها تجري في الخفاء والسر، وهذا الحلف التدميري ألقى بظلاله الثقيلة على حياة ومعيشة وهوية جميع الدول الإسلامية وشعوبها، ومن جرّائه تعيش الدول الإسلامية نكبات ومآسٍ وتدمير مهول في بنيتها التحتية والاقتصادية ونهبٍ لثرواتها وخيراتها وقتل لشعوبها ودمار لمقدّراتها.. فكان لا بدّ من تكرار الكتابة في هذا الموضوع لتنوير عقول أجيال أمتنا الإسلامية ولتثوير طاقاتهم نحو التفاعل البنّاء مع هذا الموضوع وفهمه فهماً دقيقاً ومعمّقاً؛ كي يكونوا بمستوى المواجهة لما يحاك ضدهم وبمستوى الوعي والإدراك، ولا يجنحوا للتضليل السياسي ولا يُخدعوا بمؤامرات الخداع المضلّل ولا يقعوا في فخاخ الاستراتيجية (الأمريكية الغربية – الإيرانية – الصهيونية) الحديثة للخداع والتضليل، فيكونوا ضحية صراع التضليل والانجرار نحو التوهيم والوقوع في مهاوي التغييب والاستئصال والسقوط في مهاترات الانشغالات السياسية والعسكرية والإعلامية المصطنعة التي يجرّ الخصومُ أجيالَنا نحوها.

وأجيال الأمة مطالبة في عصرنا – في الألفية الثالثة – بالارتقاء بالفهم والفكر والسياسة والتفاعل مع الأحداث إلى مستوى الاستقراء المتكامل في أوجه الحياة كلها وكذلك الاستقراء المتكامل لدراسة وفهم الماضي والاستقراء المتكامل لاستشراف أفق المستقبل وتهيئة كافة المشاريع المتصدّية للمؤامرات والاحتلالات والمكائد وبناء المشاريع الناهضة بالبلدان للارتقاء بمستوياتها على الصُعُد كافة واعتماد كافة المقاربات المنطقية والمعطيات الواقعية كافّة لهذا الاستقراء.. والابتعاد التام عن

التأويل الفاسد والمضـــلّل الذي تلقيه الماكنات
الكبرى للمؤسســـات الإعلامية الواسعة النفوذ والانتشـــار والهيمنة في الانحراف وتضـــليل الأجيال عن حقيقة ما يـــراد بهم وبدولهم من الاستحواذ والتضييع والهيمنة وفرض الإرادات.. ووجوب الانتباه واليقظة التامة من الوقوع في اســـتراتيجيات الدوائر الخبيثة والحذر التام من الوقوع فـــي فخاخ وخداع الاســـــــتدراج باتجاه المغالطات والتأويل المتغابـــي، والانتباه من التَــمَـيـُّـع الفكري ومماهاة (الغرب المتأمرك ــ وإيران الصفوية ــ وإسرائيل المتصهينة) والحذر من التســـــاوق معهم والانســـياق نحو مشـــاريعهم والسقوط في ركابهم.

ما يجـري علـى الدول العـــربية والإسلامية لـم يأت من فـراغ وما جاء بصـــــورة عرضية لبعض الصـــراعات التي تجري بعيداً عن ساحة دول العرب والمســـلمين، وإنما هي مخرجات تم التخطيط لها بمكر وخُبث ٍ ودهاء وعناية فائقة لجر دول الأمة الإسلامية إلى فوضى عارمة تأتي على الأخضـر واليابس من شـــعوبها ومقدّراتها.. وهي نتائج لمؤامرات كبـرى تم الإعداد والتهيئة لها منذ عشرات الســنين للهيمنة الكاملة على دول المنطقة من دول الإمة العربية خاصـــة والإسلامية بصـــورة عامة؛ ليجري تقاســـم الهيمنة والنفوذ وإدارة الفوضى فيها لتؤول في النهاية إلى أن تنال أمريكا طموحاتها في الاســـتحواذ الكامل على مقدّرات الدول وتحقيق هدفها فـــي نهب خيـراتها، بتوافق واتفاق وتحالف مع دولة الشر الكبرى "إيران" التي لا همّ لها ســوى تحقيق طموحاتها في بســط امبراطوريتها الفارسية وتمددها على أراضي الدول؛ لتحقق مآربها في تدمير الدول الإســلامية والبطش بالشـــعوب المســـلمة لتصـــفية الثارات التاريخية والنيل من الإســلام وأرضـــه وشـــعوب دُوَلِـــه الذي أزال الإمبـــراطورية الفارســية، ولا تعارض بين أهداف إيران وطموحاتها في التمدد علـــى الأرض في دول الإسلام وبين تأمين إيـــران لكل ما تـــريده الولايات المتحدة الأمـــريكية من ثـــروات وخيرات الأرض، كما أنه لا تعارض بين الديانة المذهـــبية الإيرانية وبين الديانة الأمريكية،، وهذا كله لا يتعارض في طموحات وأهداف إسرائيل المتصـــــهينة المغتصـــبة لـــتأمين سلام دائم وشامل لإسرائيل باتفاق وتنســيق (أمريكي ــ إيراني).

"والحكم على الشـــيء فرعٌ عن تصـــــوّره" كما تقول القاعدة الشـــرعية، وهي قاعدة أصيلة للتعامل مع ما يجري حول الأمة من احداث وتطورات.. فإذا تمكـــنت الدول والمؤسســـات من الوصول بإدراك الأجيال الحاضـــرة وأجيال المســـتقبل إلى حقيقة الصـــراع الدائر في العصــــر الحاضر اليوم؛ فإنها تستطيع أن تتهيّأ للوصول إلى المستوى المطلوب للإعداد وأن تكون بمســــــتوى المواجهة التاريخية، فاكتمال تصـــــور واســتقراء شـعوب الدول حول ما يجري من تحالفات كبرى بين (إيران وأمريكا والصـهاينة) للهيمنة على دول المنطقة واحـتلالها تدريجيّاً في ظل خداع التصريحات المخدّرة والمميتة للأجيال، إنما الغاية منه تحفيز الشعوب وتثوير فكرها للتصـدّي لأكبر مشـــاريع الهيمنة وتقاســـم النفوذ وإدارة الفوضـــــى في دول الأمة العربية والإسلامية.

ويتردد أغلب الكتّاب والباحثين من الكتابة في هذا الموضـــــوع، ويترددون في الجزم بمضـــمونه، على الرغم من أنه أصبح كما يقال:" من زواج المتعة السرّي بين إيران وأمريكا وإسرائيل، إلى ســفح علني بين مثليّين.. على غـــرار ما أعلنه



الشـــاذ "أوباما" من تقنين زواج المثليّين فـــي الولايات المتحدة الأمريكية "، كما أن هذا التـردد من الجزم بمضـــمون الموضوع في "التحالف العلني بين إيران مع من تزعم أنهم الشيطان الأكبر واليهود الضـــالين".. والهالة الإعلامية المصـــطنعة التي تســـتخدمها المؤسســـات الإعلامية الخادمة لتحالف إدارة الفوضـــى التدميري التي تُـوهم المراقبين وكأن

هناك عداءً مســـتطيراً وحروب شـعواء لاتبقي ولاتذر بين "إيران" من جانب وبين "أمـــــريكا ــ وإســــرائيل" من جانب آخر، ومنذ عشـــرات الســـنين وفي كل يوم تســـمع تصـــريحات ناريّة مزلزلة متبادلة من جميع الأطـــراف وكل طـــرف يعلن فـــي ألفاظه بأنه ســـــيزيل الطرف المقابل من الخريطة.

كما أن من يقف ضـد إيران وأطراف تحالف إدارة الفوضـــى والهيمنة فإنه يتحمّل تبعات كبيرة وخسائر كبرى، وقد يخسـر نفســه ويكون ضحيّة اغتيال وتصـــفية، وقد يُـتهم بأنه (إرهابـي، ومتطرّف، وأصـــولي.. وغيرها) كي يتمّ بعد ذلك استئصاله وتغييبه لذلك فإن هؤلاء قد لايعلـنون حقـــيقة ما يجري على أرض الواقع من تدبيـر مؤامـرات ومكائد عبـر التحالفات العلنية بين أطـــراف الهيمنة والنفوذ على دوي المنطقة،، أما إن كان ممن يسـيل لعابه للمال فإنه ينظر للخســـارة المادية التي يتعرّض لها جراء عدم دخوله فـي منظومة الخداع والتـــزييف وعدم ترويجه للتضـليل وممارسة الخداع الإعلامي لا يتخلّى عن مكاســـبه فهو من أبواق هذا المشـــروع.. كما أن النخب المواجهة لهذه المشاريع لـم تُـظهر نضجاً موازياً أو مكافئاً للوقوف بوجهها فهي لم تفصـــح عن الحقائق وعن حقيقة ما يجري ويدور على ســـاحات أغلب الدول تســـتّراً وتعتيماً عن ضعفها وخوارها في مقابلة مشـــاريع الهيمنة بمشاريع مواجهة وتصـدٍّ موازية.

وتشـــهد دول العرب ومعها دول إســـلامية أخرى فوضـــى عارمة واحتلال واضـطراب مُروِّع، وهذه الظروف والفوضى والاضطراب كله يخدم المصـالح الإيرانية، ويبقيها هي الفاعل الأكبر على الســـاحة الدولية وهـــي من تديـــر أغلب الملفات الدولـــية ذات العلاقة بالدول التي تدخل في وارد الهيمنة الإيرانية، وهذه الظروف والفوضى العارمة التـي تجتاح دول المنطقة وتزلزل ميادينها الســـــياسية والاقتصـادية والمادية والإعلامية كلها قد صـنعتها ودبّرتها أمريكا لصالح التمدّد الإيراني.

وســـاسة الغرب في الأعم الأغلب يصـــرّحون بأن من جعل إيران تهيمن على العراق وعواصـــم عربية أخرى وعواصم أخرى قادمة إنما هو الفوضى والاضـطراب التي صنعتها جيوش الاحتلال الأمريكي

والسياسة الأمريكية التي أوصلت أحوال الدول إلى الضعف والنكوص وعدم القدرة من مواجهة المشاريع الإيرانية، وهو اتفاق وتنسيق ظاهر بين إيران وأمريكا وإسرائيل على التفاهمات الكبرى في تقاسم النفوذ والهيمنة واستخدام الفوضى في كل الدول التي تخضع للمؤامرات الكبرى بين أطراف حلف إدارة الفوضى "التدميري" للدول العربية والإسلامية وتسليمها للتمدّد الإيراني.. كما أن الغرب يعلنون بأن "إيران هيمنت على دول المنطقة بالإرهاب".. ولذلك فان إيران هي "شبّيحة وبلطجية أمريكا على الدول العربية والإسلامية".. وأمريكا هي التي مكّنت إيران من استغلال العجز العربي وهي التي صنعت الاضطراب في المنطقة وهو ما يؤدي إلى تهيئتها إلى الهيمنة الإيرانية وهذا كله يجري لصالح الكيان الصهيوني وتوفير أمن دائم إلى إسرائيل "بتعهدات" إيرانية علنيّة.

أمريكا استمرت وأوغلت في ممارسة النفاق الإعلامي؛ حيث تُظهِر في الإعلام على أنها ضد التوجهات الإيرانية وأنها لا توافق على الممارسات الإيرانية ضد جيرانها ومحيطها من الدول وما تبعها من الدول العربية والإسلامية، والنفاق الإعلامي الأمريكي يتكرّر في كل يوم تجاه إيران وحزب اللّه وسوريا ونظامها، بينما في المحصّلة كل ما يجري على الأرض يصبّ في صالح إيران وتقوية وتعزيز نفوذها وهيمنتها، وتقوية حلفائها،، ولم يكن في وارد الغرب والسياسة الأمريكية ولا في السياسة الإسرائيلية العمل على إسقاط النظام الإيراني أو تهديده بجدّية وواقعيّة، بل

على العكس ـ وخلافاً لما يراه كثيرون ـ ظل النظام الإيراني يتمدّد على حساب اضطراب وزعزعة الدول ويستمدّ قوة تمدده من الظروف التي تصنعها السياسة الأمريكية، وكل المجريات على ساحة السياسات الدولية تدلّل على أن أمريكا جعلت من إيران "فزّاعة" وعامل تهديد لدول المنطقة وحكوماتها وإبادة شعوبها.. كما ان أمريكا عملت على شيطنة كل القوى التي تقف بوجه النفوذ الإيراني وتقف ضد مشاريعها التدميرية، وعملت أمريكا على إغراء الحكومات بكل القوى الفاعلة على الساحتين العربية والإسلامية وحرّضت الحكومات ضد القوى التي تقاوم مشاريع الهيمنة وصوّرتها للحكومات بأنها تعمل على قلب الأنظمة وإسقاط الحكومات.. وبذلك ضربت أمريكا عصفورين بحجر واحد، فهي قد عملت على ضرب القوى المناهضة لمشاريع الهيمنة وأضعفت الدول التي أسقطت من حساباتها كل دفاعاتها ضد مشاريع الهيمنة الإيرانية ومشاريع التدمير الأمريكية للمنطقة.



وقفة على أعتب الفلوجة

فلُّوجةَ العَزَماتِ هَشَّ ثراكِ *** طَرَباً إلى ما أنشدتْه خُطاكِ
أشعلْتِ قافيةَ الإباءِ فلم يَعُدْ *** للشعرِ فينا موقعٌ لولاكِ
وفتحتِ نافذةَ الجهادِ فأشرقتْ *** منها على أرضِ العراقِ رُؤاكِ
فلّوجةَ الهِممِ الكبيرةِ، هكذا *** رسمتْ لنا طُرُقَ العُلا قدَماكِ
لمّا سرى المحتلُّ في جنحِ الدُّجى *** ما كانَ يعلمُ أنّه سيراكِ
هو لا يرى في البحرِ إلا وجهَهُ *** متناسياً ما فيه من أسماكِ
أعماه سِرْبٌ الطائراتِ فما رأى *** ما في الفضاءِ الرَّحْبِ من أفلاكِ
وَهِمَ العدوُّ، فسارَ في طرقِ الرَّدى *** وغزاه جيشُ الذُّلِّ حينَ غزاكِ
لم يدركِ المحتلُّ أنَّ زيادَهُ *** ساقتْ سفائنَهُ بكفِّ هلاكِ
لكأنني بالرِّيحِ تحمله إلى *** وادٍ سحيقٍ، كلّما آذاكِ
فلّوجةَ العَزَماتِ، تكفي وقفةٌ *** كشفتْ قناعَ الظالمِ الأفّاكِ
إنا لَتُؤْلمنا دماؤكِ حينما *** تجري بلا حقٍّ، ونارُ أساكِ
ويكاد يحرقنا لهيبُ جراحنا *** ولظى المدامعِ حينما نلقاكِ
ونرى من الغاراتِ صورةَ ما نرى *** في غزّةٍ من قصفِها الفتّاكِ
سهمٌ من الإرهابِ أسودُ قاتمٌ *** في ظُلْمةِ الليلِ البهيمِ رماكِ
صنفانِ من أتباعِ إبليسَ الذي *** ما زال يعصي مالكَ الأملاكِ
لا يرحمون نداءَ شيخٍ واهنٍ *** وصُراخَ أرملةٍ، وطفلٍ باكي
واللهِ، لو وجدوا تآلُفَ أمتي *** سدّاً، لما سلبوكِ قَطْرَ نَداكِ
وجدوا الطريقَ ممهّداً فتقدّموا *** حتى أشارتْ بالوقوفِ يَداكِ
حدّثْتِهم بحديثِ مَنْ لا يبتغي *** حرباً، فما فهموا حديثَ حِجاكِ
فوقَفْتِ وقفةَ مَنْ يصُدُّ عدوَّه *** عن داره، وحميتِ منه سَناكِ
أوّاه يا فلّوجةَ العَزَماتِ من *** قومٍ يرونَ البُؤْسَ حينَ طَواكِ
وَهَنَتْ عزائمهم فأشجع فارسٍ *** فيهم، نهاه المعتدي فنهاكِ
ما زال يشربُ كأسَ ذُلٍّ، لو رأى *** منكِ القبولَ بشُرْبِها لسقاكِ
أوّاه منهم يشرحون صدورَهم *** فَرَحاً بلُقْيا من يَهُزُّ حِماكِ
يتغافلون، كمن يغمّضُ عينه *** ويسير في الأحجارِ والأشواكِ
فكأنهم لم يُبصروكِ جريحةً *** وكأنهم لم يسمعوا شكواكِ
ما زال فيهم من يرى في المعتدي *** أملاً، فإنكِ في الهوى وشراكِ
فلّوجةَ العَزَماتِ لستِ رخيصةً *** فجهادُكِ الميمونُ قد أغلاكِ
أنا ما دعوتُكِ يا أبيّةُ، إنما *** صدقُ المحبةِ في الفؤادِ دعاكِ
لا تيأسي، فلرُبَّ يومٍ قادمٍ *** بالنّصرِ، تبصرُ فجرَه عيناكِ



استراحة مجاهد



اشتر نفسك اليوم ، فإن السوق قائمة ، والثمن موجود ، والبضائع رخيصة ، وسيأتي على تلك البضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا كثير قال عز وجل : (ذَلكَ يوْمُ التغابنِ) [التغابن : ٩] وقال عز وجل :(وَيوم َ يعضُ الظالمُ على يدَيهِ) [الفرقان : ٢٧]

الإتقان

الإتقان سمةٌ إسلامية وكوننا مسلمون فنحن مُطالبون بالإتقان في كل عمل تعبدي أو سلوكي أو حياتي ((قلْ إنَّ صلاتي وَنسكي وَمحيايَ وَمماتي للَّهِ ربِّ العالمينَ))[الأنعام:١٦٢].

لا فضل لاحد على احد

لا فضل لأحد على أحد إلا إذا تيسر له بفضل اللَّه أن يكون سببا في أن يعين عبدا أراد اللَّه له الهداية

فيوفقه اللَّه ليكون في طريقه وليعلمه ما سيظل في ميزانه ..

إشراقات في موسم الجهاد

نجاح عبد المؤمن

في تاريخ الأمّة الإسلامية مساحات شاسعة تنبئ عن عظيم ما كانت عليه مكانتها، وتكشف عن مكنون انتصاراتها وأسرار غلبتها على عدوّها، وهمينتها العادلة في مدة قياسية على مشارق الأرض ومغاربها، الأمر الذي حدا بأحد عظماء قادتها ـ وهو هارون الرشيد رحمه الله ـ إلى أن يتفاخر متحديًا الغمام والسحب، بما يصوره لنا الشاعر:

ويذكُرون َأبا المأمون إذ لَمَحَتْ
عَيناهُ في الأفقِ سُحُبًا كأنّها مطرُ
فقالَ ـ والأملُ المحبُورُ يملؤهُ ـ:
صُبِّي مياهَكِ أنّى شِئْتِ لا حَذَرُ
فالشّامُ أرضي، وأرضُ الرافدينِ لنا
والسّندُ والهِندُ والأهرامُ والجُزُرُ

وحق للرشيد أن يتفاخر بهذا وبغيره، فعلى يديه ارتقت الأمة علياء القمم، وفي عصره كانت إمبراطورية الروم ترتجف هلعًا بمجرد ذكر اسمه.. ولو تأمل متأمل أسباب ذلك، لوجدها كثيرة ومتضافرة، لكن في مقدمها: علم مقرون بعمل، وجهاد متواصل غير منقطع، فهو الذي كان يحج عامًا ويغزو عامًا، والحج فضلاً عن كونه عبادة ناتجة عن علم كالصلاة وغيرها، إلا أن في موسمه فرصة اللقاء بمختلف طبقات الأمّة ما يجعل من القائد على اطلاع دائم وتحديث مستمر لمعلوماته بشأن رعيّته، ليتسنى له إقامة العدل والذود عن الحق وكبح الظلم وإيقاف الباطل عند حدّه، وذلك فكر لا يأتي إلا من عقل حاكم استوعب علمًا وحباه الله بصيرة، أمّا الجهاد فهو الغني عن التعريف، وبه بلغت هيبة الأمّة ذورتها، وصارت مرجعًا لكل حضارات الأرض، فلا تجرؤ مملكة أو إمبراطورية في رقعة مهما بعدت عند حدود الدولة الإسلامية آنذاك على اتخاذ قرار ما؛ إلا وتحسب للمسلمين ألف حساب، لقد كانت غزوات الرشيد وحرصه على تطبيق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة)؛ العلّة الأساس في أن يُطلق المؤرخون على حقبة توليه الخلافة؛ العصر الذهبي.

إن للجهاد ـ ولاسيما في القرون الأولى من عمر الأمّة ـ إشراقات وومضات، تعطي تعاليم جديرة بالأخذ، وفيها تجارب لا ينبغي لأهل الميدان التغافل عنها أو التفريط بها؛ لأن ما كان منها سببًا في النصر سيكون معينًا للمجاهدين المتعطشين له، وما كان منها سببًا للهزيمة أو انتكاسة فبلا شك يكون لزامًا أن يُعلَم ويُدرَس وتشخص معالمه لتلافي تكرار نتائجه، وفي هذا المضمار تتجلى مقولة أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه وهو يوصي جيوش الفتوح الإسلامية وفيها من كبار الصحابة وأمهر القادة الذين قهروا جيوش الروم وفارس؛ ورغم ذلك يوصيهم فيقول: "إنكم لا تنصرون على عدوكم بقوّتكم ولا عُدّتكم، ولكن تنصرون عليه بطاعتكم لربكم ومعصيتهم له؛ فإن تساويتم في المعصية؛ كانت لهم الغلبة عليكم بقوة العدة والعتاد"، في إشارة إلى أهمية الطاعات وخطر المعاصي، فإن الأولى تلغي الاعتبارات المادية في القتال، بينما الأخرى تجعل منها فيصلاً بين الانتصار والانكسار.

وعلى ضوء ذلك صار عصر الرشيد ذهبيًا، فقد حرص على الطاعة أشد الحرص وبدا ذلك متجليًا في حجه بين عام وآخر، وجهاده بالطريقة ذاتها،

وكأنه أراد أن يوصل رسالة لمن بعده بأن يتقوى على كل موسم جهاد بعدة إيمانية يحرص فيها على التخلص من الذنوب حتى يكون طاهرًا في الميدان، ومؤهلاً لأن يظفر بإحدى الحسنيين.

وفي إشراقات موسم الجهاد؛ تتلألأ معان كثيرة، وفي مقدمتها ما تضمنه قوله تعالى: {قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}، فإن معسكر الإيمان وإن قلّ عدد جنده وتواضع نوع سلاحه؛ فإنه يبقى مؤهلاً للغلبة والانتصار إذا ما توافر في عدته أمران؛ التعلق التام بالله عز وجل، والصبر في ساعة الشدة، وكلا الأمرين تبان حقيقته في المحن حين تشتد الحلكة وتدلهم الخطوب وتتسابق البأساء والضراء في السطوة على المشهد؛ {هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا}، فيأتي الابتلاء لتتمايز الصفوف، ولكي لا يبقى في جند الرحمن إلا كل ذي قلب مخلص تعرف طهارته ونقاؤه من سلوك صاحبه وتصرفاته، فيليق به أن يحصل على مرتبة الشهادة إن مات، وعلى النصر وتبعاته إن هو تمكن من عدوّه وظهر عليه.

وبالمقابل فإن إشراقات الجهاد تكشف عن خبايا ذوي النفاق ومن يريد أن يهدم البناء من الداخل، ولنا في شواهد السيرة النبوية حوادث كثيرة في كيفية غدر المنافقين وقت ساعة الصفر وبثهم الأراجيف والشائعات الكاذبة في ذروة المحنة، فضلاً عن سعيهم لإفساد ذات بين المؤمنين خدمة للعدو ونكاية بالإسلام وأهله، كما فعل ابن سلول في غزوة أحد حينما وصل جيش المسلمين في منتصف الطريق؛ انسحب وثلة من أتباعه ورجعوا إلى المدينة، وكرر فعله المشين في غزة بني المصطلق حينما أظهر عداءه الواضح للنبي عليه الصلاة والسلام وما جرى على إثر ذلك من فتنة عظيمة زلزلت المجتمع في حينها متمثلة بحادثة الإفك التي تولى هو بنفسه كبرها، لكن الله أبطل مخططاته وأفشل سعيه في إيقاد شرارة الفتنة، فتحطم معوله الذي رام هدم بناء هذا الدين وصارت أحاديث ذمّه على ألسنة الناس، قرآنًا يُتلى على مر الأزمان حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وما ذاك إلا بعدما نجح المعسكر الإيماني في تجاوز الابتلاء على الوجه الذي يرتضيه المولى عز وجل.

وعن ساعات العسرة من هذا القبيل؛ يصور الشاعر بعض أحوال المنافقين فيها:

إنّ الشدائدَ يا أخي مِحَكُّنا
فيَبِيْنُ مِنّا الجَلْدُ والضُعَفاءُ
كَمْ مُدّعٍ صِدقَ الخِلال بِفُرجَةٍ
لكنّها وَقتَ المَضِيْقِ هَبَاءُ
كَمْ مَعدنٍ يُرضِيْكَ مِنهُ بريقُهُ
فَتَبِيْنُهُ النّيْرانُ وهيَ جَلاءُ






وسيطأطؤون رؤوسهم كما وطأت رؤوس اسيادهم
هنا العراق هنا الثورة هنا الشهامة
اخوه زينب
U.S.A
MP